فيها تبيت معذرة وانما قال في الضمير الاول منهن لعوده
الى النسا الكرايم وفي الثاني منهم لعوده الى الرجال الكرام
والصواب ان فاعل يقتلن هو نون الاناث المتصلة
بالفعل وتوهم انه ان ها حرف كتا التانيث الساكنة مخفال
وفاعل يقتلن مستتر يعود الى نسا الحي ولا في قوله
لا حراك هي التي لنفي الجنس والجملة في موضع نصب نعت
لانضا والضمير في قوله بها الانضا وفاعل يقتلن يعود
الى نسا الحي وفاعل ينحرون الى رجالهم والمعنى ان رجالهم
قد زادوا ما في نسايهم من الجبن والبخل طيب ما يتحدث
الناس فيهم من الكرم والشجاعة لانهما خصلتان
محمودتان في الرجال مذمومتان في النسا لانها اذا
كانت لها جراة مع ضعف عقلها اوقعها في الخروج
من منزلها ليلا وفي الفتك بزوجها اذا كرهته وكذلك
اذا كانت سخية اضرت بمال زوجها على انها تضع الجود
غالبا في غير مواضعه فان كان لها مال ووضعته في
مواضعه المحمودة من البر والصلة والاحسان من غير
اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد قال صلى الله عليه
وسلم لاسما بنت ابي بكر انفقي ينفق عليك ولا توكي فيوكى
عليكى رواه البخاري ومسلم ولا يخفى ما في هذه الابيات
من المبالغة حيث جمع بين مدح نساء هذا الحي ورجاله
في كل بيت منها بابلغ مدح في الجمال والكمال لانه غاية

الجمال

الجمال البارع ان يقتل وغاية اكرام الضيف ان ينحر له الخيل
والابل ومن وصف النسا بالبخل قول ابن نباتة السعدي
الخطيب رحمه الله تعالى •

كسلا تزور مع الظلام لها طيف فأعدى طيفها الكسل
بخلت بما جاد الرقاد به • ومن الغواني يحسن البخل غيره
عزيزة تخطف الابصار شاخصة من حولها ببروق البيض والاسل
تنمي الى القوم جادوا وهي باخلة والجود في الخود مثل الشح في الرجل
الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الخا وهي المراة الحسنة •
الخلق وقد اجتمع مع ارسال المثل الجناس المحرف المصحف
ولابن الرومي بلسان حال النسا •

اذا ابتعن بعهد قلن معذرة • انا نسينا وفي النسوان نسيان
لا تلزم الذكر انا لم نشرك به • ولا متمناه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان شيمتهم • جود وباس واحلام واذهان
وان فيهم وفاء لا نقوم به • وهل يقوم مع الرجحان نقصان
ومن الجمع بين وصف الرجال والنسا قول ابن الساعاتي رحمه الله

يا دمية الحي الحسان جفانه • لله ما صنعت بنا جفناك •
امضى رماحهم قوامك ان يكن • حرب وخير سيوفهم عيناك •
اغنت لحاظك عن ظبا سيوفهم • فبها بلغت من القلوب مناك •
امضى افعل تفضيل مضاف الى رماحهم والدمية بقر الوحش
وكل صورة مستحسنة • ولبعضهم
خطرت فكاد الورق يسجع فوقها • ان الحمام لمغرم بالبان

في نسخة الحي [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)